وَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِى فَضْلِهِ: **"صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّى أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِى قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِى بَعدَهُ."** (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

فَيَا عِبَادَ ٱللَّهِ، ٱغْتَنِمُوا هٰذِهِ ٱلْأَيَّامَ ٱلْمُبَارَكَةَ بِالصِّيَامِ، وَٱلتَّوْبَةِ وَٱلِاسْتِغْفَارِ، وَٱلذِّكْرِ وَٱلْعِبَادَةِ، وَزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، وَوَجِّهُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى ٱللَّهِ ﷻ، وَٱسْتَفِيدُوا مِنْ بَرَكَاتِ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِى كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا رَحْمَةٌ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ مِنْهَا مَغْفِرَةٌ.

يَا أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُمَيِّزُ شَهْرَ ذِى ٱلْحِجَّةِ عِبَادَةُ ٱلْحَجِّ وَٱلْأُضْحِيَّةِ. فَالْحَجُّ رِحْلَةُ عُبُودِيَّةٍ عَظِيمَةٌ تُعَزِّزُ وَعْىَ ٱلْأُمَّةِ، وَأَمَّا ٱلْأُضْحِيَّةُ فَهِىَ عَلَامَةُ ٱلتَّقَرُّبِ إِلَى ٱللَّهِ ﷻ وَٱلتَّسْلِيمِ وَٱلتَّقْوَى.

وَلَيْسَتِ ٱلْأُضْحِيَّةُ مُجَرَّدَ ذَبْحِ حَيَوَانٍ، بَلْ هِىَ أَجْمَلُ تَعْبِيرٍ عَنِ ٱلتَّشَارُكِ وَٱلتَّعَاوُنِ وَٱلْأُخُوَّةِ. إِنَّ صِدْقَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَتَسْلِيمَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، يُذَكِّرَانِنَا بِالْمَعْنَى ٱلْعَمِيقِ ٱلَّذِى يَكْمُنُ فِى جَوْهَرِ هٰذِهِ ٱلْعِبَادَةِ. فَبِهٰذَا ٱلِاعْتِبَارِ، تُعَدُّ ٱلْأُضْحِيَّةُ عِبَادَةً عَظِيمَةً يُظْهِرُ فِيهَا ٱلْمُؤْمِنُ تَعَلُّقَهُ بِرَبِّهِ وَتَضْحِيَتَهُ فِى سَبِيلِهِ.

نَسْأَلُ ٱللَّهَ ﷻ أَنْ يَجْعَلَ حَجَّ إِخْوَانِنَا مَبْرُورًا، وَأَنْ يَجْعَلَ أُضْحِيَّاتِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقْبُولَةً فِى دَارِ ٱلْعِزَّةِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِقَوْلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ: **"مَا عَمِلَ آدَمِىٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ"** (رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِىُّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: ما مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِندَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ.

يَا أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ

مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ يَوْمِ ٱلْأَحَدِ ٱلْمُوَافِقِ لِلسَّابِعِ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ هٰذَا ٱلْأُسْبُوعِ، سَنَدْخُلُ شَهْرَ ذِى ٱلْحِجَّةِ ٱلَّذِى يَحْتَوِى عَلَى أَحَبِّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.

وَذُو ٱلْحِجَّةِ شَهْرٌ مُبَارَكٌ عَظِيمُ ٱلْفَضْلِ، تُؤَدَّى فِيهِ عِبَادَةُ ٱلْحَجِّ، وَيَحْتَوِى عَلَى عِيدِ ٱلْأَضْحَى، وَهُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلثَّانِى عَشَرَ مِنَ ٱلشُّهُورِ ٱلْقَمَرِيَّةِ، يَشْمَلُ أَيَّامًا خَاصَّةً مَمْلُوءَةً بِٱلْعِبَادَةِ وَٱلرَّحْمَةِ.

قَالَ ٱللَّهُ ﷻ فِى ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ: **﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ﴾** (سُورَةُ ٱلْفَجْرِ: ١-٥)

وَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُبَيِّنًا فَضْلَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ: **"ما مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِندَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ"** (رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِىُّ)

يَا عِبَادَ ٱللَّهِ

إِنَّ بَعْضَ لَيَالِى شَهْرِ ذِى ٱلْحِجَّةِ نِعَمٌ عَظِيمَةٌ مِنْ حَيْثُ ٱلْفَضْلِ وَٱلْبُشْرَى. فَهٰذِهِ ٱلْأَيَّامُ وَٱللَّيَالِى ٱلْمُبَارَكَةُ تُقَدِّمُ لَنَا فُرَصًا عَظِيمَةً لِلتَّقَرُّبِ إِلَى ٱللَّهِ ﷻ وَتَعْمِيقِ عُبُودِيَّتِنَا. وَتَحْمِلُ أَيَّامُ ٱلتَّرْوِيَةِ وَعَرَفَةَ، وَلَيْلَةُ عِيدِ ٱلْأَضْحَى قِيمَةً خَاصَّةً فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُبَيِّنًا فَضْلَ هٰذِهِ ٱللَّيَالِى: **"مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِيَ الأَرْبَعَ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ: لَيْلَةَ التَّرْوِيَةِ وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ وَلَيْلَةَ النَّحْرِ وَلَيْلَةَ الفطر."** (الجامع الصغير)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ،

إِنَّ فِى هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْمُبَارَكَةِ يَوْمًا هُوَ أَعْظَمُهَا وَأَفْضَلُهَا، وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ، تَاسِعُ ذِى ٱلْحِجَّةِ.